

شهيد

محمد عاصف حسين



تاريخ الميلاد: 1 فبراير، 2001
تاريخ الاستشهاد: 5 أغسطس، 2024
المحافظة: تشيتاجونج
المنطقة: نواخالي

نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: عامل يومي
مكان الشهادة: مستشفى كلية الطب دكا

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

نبذة مختصرة عن الشهيد:

وُلد محمد عاصف حسين في قرية "مير علي بُور"، التابعة لمركز بِيغُونُم غَانَج، في محافظة نُواخَالِي. اسم والده محمد خُورْشِيد عَالَم، واسم والدته عائشة خَاتُون. كان يعمل كعامل يومي. عندما شنت حكومة العصابة الفاشية (رابطة عوامي) حملة قمعية ظالمة ضد شعب هذا البلد، نهض الطلاب والجماهير الشعبية في انتفاضة لا تقهر ضد هذا الظلم. وكان الشهيد عاصف حسين أحد أولئك المناضلين في صفوف هذا الحراك. سيبقى هذا البطل مصدر إلهام لنا إلى الأبد في مسيرتنا نحو الحرية والعدالة.

الشهيد عاصف البسيط الطيب:

كان السيد محمد عاصف حسين عاملاً بسيطاً، يعيش حياة متواضعة. هذا الرجل الطيب، الذي كان يخفي جوع بطنه وألم قلبه خلف ابتسامة دائمة ووجه بريء، أحبه الجميع في منطقته لسببين فقط، بساطته وصدقه. كان الصغار والكبار يمزحون معه، يطلقون عليه تعليقات ساخرة ويمازحونه بمودة، لكنه كان يتقبل كل ذلك برحابة صدر، ويقابلهم بمحبة خالصة. كان عاصف كريم النفس، واسع القلب، يحاول نسيان أحزانه الخاصة، بل يسعى أيضاً لمواساة الآخرين وتخفيف آلامهم. لم يكن يعرف الغضب، ولم يكن يحمل في قلبه حقداً على أحد. ولم يغضب؟ فهو مجرد عامل يومي، من عامة الناس، يرافقهم في تفاصيل حياتهم اليومية، في الطرقات والأسواق والأزقة، وفي البيوت وخارجها. لقد كان شاهداً على معاناة الناس وهمومهم، يشعر بهم من قلبه، ويفهم نبضهم جيداً. ولذلك فإن فقدانه كان خسارة عظيمة، ليس لأسرته فقط، بل لكل من عرفه وأحبه.

خلفية الحركة الطلابية:

في يوليو من عام 2024م، دعا طلاب الجامعات العاديون إلى حركة طلابية ضد التمييز. انطلقت تجمعاتهم السلمية في شوارع البلاد وفي ساحات الجامعات المختلفة، حيث نظموا المسيرات، والوقفات الاحتجاجية، والندوات، والعروض الرمزية. ولكن في 16 يوليو، أطلقت الحكومة الاستبدادية الرصاص على هذه الحركة الطلابية السلمية. فاستشهد ما لا يقل عن ستة طلاب في جميع أنحاء البلاد، من بينهم الطالب أبو سعيد من جامعة رُقيّة في رانغْبُور. كما أُصيب المئات من الطلاب بجروح. لقد ارتكبت الحكومة الغاشمة بقيادة حزب رابطة عوامي حماقة كبرى كمن يضرب عشّ الدبابير. ولم تكن هذه المرة الأولى، بل كرّرت ذلك مراراً وتكراراً. ورداً على هذا، انتفض طلاب الجامعات في جميع أنحاء البلاد، وتضامن معهم طلاب المدارس والكليات والمعاهد الدينية. وتعهد الجميع بأنهم لن يعودوا إلى منازلهم إلا بعد تحقيق مطالبهم. وقبل أربع سنوات، في حركة "الطرق الآمنة" عام 2018م، كان هؤلاء الطلاب الصغار قد أداروا حركة المرور بانضباط نادر، وأوقفوا حتى مركبات الشرطة وقوات النخبة "راب" لعدم وجود أوراق قانونية أو رخص قيادة. لقد أجبروا إدارة رئيسة الوزراء الاستبدادية حسينة حينها على التراجع، وألحقوا بها الهزيمة. واليوم، بعد أربع سنوات، أصبح هؤلاء الشباب أكثر وعياً ونضجاً، وقد شكلوا مع إخوانهم الكبار حركة طلابية قوية ضد التمييز. ومع اتساع رقعة الحركة الطلابية، ازدادت وحشية الشرطة وقوات راب

والجيش وحرس الحدود وقوات "سُوات" (الأسلحة والتكتيكات الخاصة) وقوات الأنصار، حيث انغمسوا في مجازر دموية بحق الطلاب. منذ 16 يوليو، تطلخت شوارع البلاد وساحات الجامعات ومهاجع الطلاب ومنازلهم بدماء الأبرياء من الطلاب. وفي 18 يوليو، بعد ارتكاب مذبحه مروعة، فرضت الحكومة حظر تجول، وأوقفت الإنترنت، لتُحكم قبضتها الدموية. ثم بدأت سلسلة من عمليات القتل الجماعي السري، ودفن الشهداء في مقابر جماعية، والاعتقالات الليلية الشاملة تماماً كما حدث في ليلة 25 مارس السوداء. من جهة، جعل حظر التجول الشعب أسيراً داخل بيوته، ومن جهة أخرى، تسبب إغلاق الإنترنت في عزل الناس عن وسائل التواصل، فلم يتمكن أحد من معرفة الجرائم السرية التي ترتكبتها الحكومة الاستبدادية. ولكن بمجرد رفع الحظر، خرج الطلاب مرة أخرى إلى الشوارع بقوة أكبر. لتعود مجازر حسينة السفاحة من جديد. ويتوجيه من الخائنة العالمية حسينة، تمثل الحكومة مسرحية مخزية داخل المحاكم، تُوحى فيها بأنها تنظر في مطالب الطلاب، في حين أن القمع الوحشي لا يزال مستمراً في الخفاء.

وأخيراً، تحت ضغط غضب الجماهير والضغط الدولي، أعادت حكومة رابطة عوامي تشغيل الإنترنت. بعد ذلك، شاهد شعبُ بنغلاديش، ومعهم العالم بأسره، كيف تم ارتكاب مجازر جماعية بحق الطلاب من خلال فرض حظر التجول وقطع الإنترنت. انتشرت الصور ومقاطع الفيديو لتلك المجازر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبدأت تنتقل من يد إلى يد بين الناس. لم يعد بإمكان عامة الناس البقاء في المنازل؛ خرجوا إلى الشوارع في شكل تيار بشري جارف. وانضم إلى الطلاب هذه المرة المعلمون والمعلمات، والمهنيون، والمتقنون، والصحفيون، والمحامون، والعمال البسطاء، وسائر جماهير بنغلاديش. وهكذا بدأت حركة موحدة تطالب برحيل الحكومة. الطاغية القاتلة حسينة لم تترك سلاحاً من أجهزة الدولة القمعية إلا واستخدمته ضد المتظاهرين. فعدا بعض أتباعها الفاسدين من أصحاب الختم الديكتاتوري، أطلقت إدارتها المتعطشة للدماء النار على كل من صادفته أينما كان، وقتلته ضرباً أو طعنًا أو رمياً بالرصاص، بغض النظر عن حالته أو مكانه. أطلقت ميليشياتها المنحرفة والمنحلة من "شبيبة الطلاب" و"رابطة الشباب" و"رابطة عوامي"، كما دفعت بالملحميين من جماعة "شَاهْبَاغ" وأتباع ما يُسمى بـ"علماء الرابطة" ضد الطلاب والشعب. بل استخدمت المروحيات لتطلق وابلاً من الرصاص على الناس كالمطر. ولم يسلم حتى الأطفال الصغار الذين كانوا يلعبون داخل منازلهم. لقد سقطوا مضرّجين بدمائهم أمام دُماهم، برصاص القاتلة حسينة. وفي هذا الوضع المؤلم الرهيب، اهتز قلب المواطن البسيط العامل المياوم "عاصف". فبدأت تتزاحم في ذهنه آلاف الأسئلة.

الانضمام إلى الحراك:

هل هذه المدينة المليئة بالجنث؟ هل هذا الوطن المرعب المليء بالموت؟ هل هذه الدولة الخالية من الثقة، الغارقة في اللا إيمان؟ هل هذا المسرح الذي يمرح فيه من يُفترض أنهم حماة الوطن، لكنهم مفترسون متوحشون؟ هل هذه الشوارع الملطخة بالدماء؟ هل هذا الهواء المشبع بصراخ المظلومين واليأس واللعنات؟ هل هذا القارة المنكوبة هي حقاً وطنه العزيز؟ بلده بنغلاديش؟ إلى متى سيظل الناس يتحملون عضّات هؤلاء الشياطين؟ إلى متى سيستمر تقديم جزءٍ من كدّهم وعرقهم—من كسبهم المغموس بالدم والعرق—إلى الشرطة المروية المرتشية والحرامية؟ إلى متى ستُسَلَّم أرباح اليوم كاملة في أزقة الشوارع إلى لصوص "رابطة الطلاب" و"رابطة الشباب" والبلطجية وجامعي الإتاوات؟

إلى متى سيبقى الأوبان المسنّن يتألّمان بلا علاج بسبب الفقر؟ إلى متى سيظل وجهه مخزياً أمام إخوته وأخواته بسبب الفشل؟ إلى متى سيستمر هذا الكفاح من أجل تلبية أبسط متطلبات الحياة؟ إلى متى؟

بدأت هذه الأسئلة تملأ قلب العامل البسيط عاصف حسين. لكن أين الجواب؟

الجواب جاء من الشوارع! الجواب جاء من نضال الطلاب والجماهير! الجواب جاء من كل شهيد يسقط! الجواب جاء من المسيرات التي خرجت ترفع راية الشهادة! الجواب جاء من الفوضى الشاملة الناجمة عن الظلم والتمييز في البلاد!

لا طعام في البيت. ولا يمكنك الخروج إلى الشارع. وإن خرجت... فالطلاقات بانتظارك! هم يقتلون الناس كالطيور برصاصهم! يضربونهم حتى الموت كالأفاعي! يمزقون أجسادهم كالجزارين!

إما أن تموت جوعاً في البيت... أو أن تخرج لتُقتل بالرصاص في الشارع.

لم يتركوا للناس البسطاء أي وسيلة للبقاء على قيد الحياة.

وحين أصبحت هذه هي حال البلاد، وأصبحت هذه هي واقع الطبقتين الفقيرة والمتوسطة، فليس من غير المنطقي أو غير الواقعي أن ينهض عامل بسيط مثل عاصف حسين. بل إن ذلك أصبح ضرورة حتمية فرضها الزمن، وواقعاً منطقياً لا يمكن إنكاره. وهكذا، اتخذ الشهيد عاصف حسين قراره. انضم إلى الحركة الشعبية الطلابية ضد التمييز، المعروفة بـ"ثورة يوليو"، من أجل المطالبة بمطلب واحد: إسقاط الحكومة.

كيف استشهد محمد عاصف:

في الخامس من أغسطس، وتحت ضغط الحراك الشعبي العارم بقيادة الطلاب والجماهير، قدّمت السفّاحة الشّيخة حسينة، أكثر النساء المكروهات في العالم اليوم، والمُتهمة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، استقالتها وفرت هاربة إلى الهند. لكن قبل هروبها، ارتكبت في بنغلاديش واحدة من أبشع المجازر في التاريخ - مجزرة دموية ووحشية مخزية. وفي سياق تلك المجازر، أُصيب عاصف حسين بجروح قاتلة برصاص أطلقتته شرطة مركز سنّاي مؤري. الشرطة، وبأوامر مباشرة من السفّاحة حسينة، كانت قد قتلت مئات المواطنين العاديين، مخالفة بذلك تطلعات وآمال أبناء هذا الشعب، وكان عاصف حسين أحد هؤلاء الشهداء. لقد حصلنا على حرية جديدة مروية بدماء أمثال عاصف. وفي بنغلاديش ما بعد هذه الحرية، لا يزال عبير دمائهم يُشم في الأرجاء. وبعد معاناة طويلة على سرير الموت في مستشفى كلية الطب بدكا، فارق عاصف الحياة في 15 أغسطس، تاركاً هذه الدنيا وراءه، راجياً لقاء الله الكريم.

كيف حال أسرة الشهيد عاصف حسين؟

ذلك العاصف الذي حلم بالتححر الاقتصادي، وقاتل ضد الديكتاتورية، أصبحت أسرته اليوم تعيش في فقر مدقع. يعيشون حياة لا تكاد تسد رمقهم؛ "إذا جاؤوا بالملح نفد الخبز"، كما يقول المثل. الفقر القاسي لا يفارق أسرة عاصف. يُشرق الصباح، وتدور الأرض في مسارها الطبيعي، لكن الفقر لا يغادرهم. ومن واجبنا نحن أن نقف بجانب أسرة عاصف، ونعينهم في محنتهم.

شهادات حول الشهيد:

قال عبد الحليم، الصيدلي المجاور لمنزل الشهيد: "منزل عاصف يقع بجوار صيدليتي. هو والده كانا من العمال اليوميين. كان عاصف يعمل حداداً في سوق كُنْدُورْبَاغ. لقد كان شاباً صالحاً للغاية، متواضعاً، يُخالط الجميع ولا يُسيء إلى أحد." كما قال فايز أحمد، عضو المجلس المحلي في الدائرة الخامسة ورئيس اللجنة المؤقتة: "كان عاصف شاباً طيباً حقاً. حتى في وقت الفيضان، شهدت جنازته حشوداً غفيرة من الناس."

الوضع المالي للأسرة:

الوضع الاقتصادي للأسرة سيئ للغاية. والد الشهيد يعمل كمساعد في محل للزينة والديكور (عامل يومي). شقيقاه يعملان كعمال في مصنع للحقائب، ويعيلان الأسرة بهذا العمل. وفي الختام يمكن القول إن الأسرة تعاني من فقر مدقع، ولم تتلقَ أي مساعدة من أي جهة أو مؤسسة حتى الآن.

الشهيد محمد عاصف حسين في سطور

الاسم: محمد عاصف حسين

المهنة: عامل يومي (يعيش من عمله اليومي)

تاريخ الميلاد 01: فبراير 2001م

تاريخ الإصابة والاستشهاد: أُصيب في 5 أغسطس 2024 الساعة 7 مساءً، واستشهد في 15 أغسطس بمستشفى كلية الطب في دكا

مكان الاستشهاد: مستشفى كلية الطب، دكا

مكان الدفن: منطقة نُواخَالِي

تفاصيل الإخوة والأخوات: الإخوة يعملون كعمال

3. يمكن دعم تكاليف تعليم الإخوة والأخوات الصغار، كما يمكن تقديم العون في أعمال الأشقاء التجارية.

الحديث الشريف

عدد الدعاوات: 0

معرض الصور التذكارية للشهيد

[illegible]

